

المحتويات

١	مقدمة
٤	الفصل الأول - لمحة جغرافية
	- الموقع
	- أهمية الموقع السياسية والاقتصادية
	- زرعين المساحة والسكان
١١	الفصل الثاني - زرعين في التاريخ
	- التسمية
	- التاريخ القديم حسب الدلائل التاريخية
	- التاريخ الشعبي والرسمي
	- دور القرية في ثورة ١٩٣٦
	- علاقة القرية بالمستوطنات المجاورة
٢٦	الفصل الثالث - القرية في الأربعينيات / ما قبل الرحيل
	- التنظيم الهيكلي للقرية
	- الحياة الاقتصادية
	- انواع المزارع والتجارة
	- الحياة الاجتماعية
	- علاقة القرية بالقرى المجاورة
	- الحمامات - شجرات الحمامات (٤٢ - ٥٥)
	- التعليم في القرية
	- الصحة
٦٠	الفصل الرابع - الحياة السياسية
	- المناوشات والمعارك
	- الرحيل
	- بعد الرحيل
	- المصادر الأولية
	- المراجع

مقدمة

زرعين - "عروس مرج بن عامر".

هذه العبارة تناقلها أبناء القرية من جيل إلى جيل، ورددتها الكثير من الذين قابلتهم في مخيم "جنين"، ووصفها ابناؤها أيضاً "بالعروس المفقودة"، حيث هجر أهلها قسراً في نهاية أيار من عام ١٩٤٨، تاركين خيراتهم وأراضيهم ومزروعاتهم وقمحهم وبيادرهم، تاركين الأرض الخصبة التي كانت تنتج كافة أشكال الحبوب وسط السهل الكبير الذي يعتبر "سلة خبز فلسطين".

تتناول هذه الدراسة لمحة عن جغرافية القرية من حيث/موقعها والمناطق والنتضاريس المحيطة بها ومصادر مياهها ثم تأثير ذلك على الزراعة. وتتناول أيضاً تاريخها القديم كيف تطور، وتغير الموقع منذ بداية وجود القرية وخلال عهود التاريخ المختلفة، ثم المواقع والدلائل الباقية منذ عام ١٩٤٨ ومن الحقب الماضية، والتغيرات التي أدخلت بعد عام ١٩٤٨ والمستوطنات التي أقيمت على أراضيها. ثم تاريخ القرية منذ العهد التركي وحتى أواخر الانتداب.

تتناول الدراسة أيضاً وضع القرية في "الأربعينات" من حيث التنظيم الهيكلي للقرية، ومظهر القرية وتنظيمها، ومواقع الأرض المحيطة بالقرية بداية بنقطة معينة ثم السير حول البلد حتى تكتمل الدائرة وتقسيم القرية إلى حارات ومواقع الحمائل المختلفة، وإدراج مواقع المقابر والمزارات.

وكذلك تحدثت عن الحياة الاقتصادية للقرية والتي تبرز نمط العلاقة القائمة ما بين سكان القرية ومالكي الأراضي من عائلة عبدالهادي التي امتلكت حوالي ٨٥٪ من أراضي القرية، وأبرز كيفية نظام المحاصصة القائم في القرية. وتبين الدراسة أيضاً عادات أهل القرية التي تعكس الحياة الاجتماعية في ذلك الوقت، من حيث الأفراح والمناسبات مع وصف لتلك المناسبات ووصف لشخصية القرية ككل وعلاقتها بالقرى المجاورة، واتصافها بصفات معينة، ووصف لحمائلها المختلفة.

كما تضمن الفصل الاخير شرحاً للحياة السياسية قبل التهجير في اوائل حزيران عام ١٩٤٨، من حيث علاقة اهالي القرية مع يهود المستوطنات المجاورة، ثم المصادمات والمناوشات ما بين ثوار القرية من جهة واليهود والانجليز من جهة اخرى، التي ادت الى تهجير السكان عن قريتهم وتشيتتهم.

استخلصت معلومات هذه الدراسة من المقابلات الميدانية * التي اجريت مع سكان القرية الاصليين في شهري ايار وحزيران من عام ١٩٨٦، وتمت مقابلات في شهر نيسان من عام ١٩٩٢، وادمجت هذه المعلومات مع معلومات التاريخ الرسمي من مصادر مختلفة لكي تكتمل الصورة.

ان!نعاش ذاكرة اهل القرية عن الحياة فيها قبل عام ١٩٤٨ يعطي تفاصيل كثيرة ودقيقة عن حياتهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ويعطي انطباعاً جيداً للحياة الهائثة الرغيدة التي كانوا يعيشونها قبل تهجيرهم.

وفيما يتعلق بسكان قرية زرعين الذين قابلتهم، فقد تأثرت ذاكرتهم وتذكروا بكثير من المرارة والمسرة زراعتهم وفلاحتهم، التي كانت تشكل العنصر الاساسي في قريتهم. وماضيهم هذا بوصفه تاريخاً شفويّاً فهو يصحح كتابات المؤرخين الرسميين ويوثق الصورة الصحيحة لحياة سكان القرية.

* انظر قائمة المقابلات في ص ٧٨. (١٥٦)